1-4/13

صفحه
١

لحضرة رئيس البوليس العدلي في الجمهورية اللبنانية الافخم

يتشرف مقدمه كسروان الخازن القاطن مدينة بيروت حي الرميله ـ شارع باستور رقم البناية ١٠٢ ان يعرض لحضرتكم ما ياتـــي :

سيدى ، منذ اربع سنوات صادرت السلطة البريطانية البناية التي كنت اسكن فيها سابقا في شارع ديماس طريق النهر ونظرا للازمة البيوت التي كانت ضاربة اطنابها في بيروت في ذلك الوقت التزمت ان استاجر لعائلتي ثلاث غرف ودار من المدعو جوزف عكر صاحب الملك الذى كان ساكنا قبلي هو وزوجته في نفس الغرف . ولما كان جوزف المذكور قد كان مؤجرا قبل قدومي غرفتين في نفس الطابق ملاصقتين للغرف التي استاجرتها منه حتى انهم لهم باب من الخشب يمكن فتحه على الدار لعندنا اذا اردنا . ومدخلنا ومدخلهم واحد . الى البوليس نجيب قطان القاطن فيهم مع زوجتهم . ولم يمض على وصولنا على الحي اكثر من اسبوعين حتى علمت من بعض الجيران بان زوجة جارنا نجيب المذكور سلوكها عاطل ولا احد في الحي يتعاطى معهم . فلم اصدق قولهم لانني لم الاحظ شيئا في بادىء الامر غير انه لم يمض بضعة ايام حتى ابتدائت تظهر الحقيقة لي فقد لاحظت انه حين خروج زوجها من البيت تحضر سيارة خصوصية تاخذها ولا تعود الا عند المساء قبل رجوع الزوج بقليل فاوعزت الى زوجتي ان تتجنب المعاطاة معها وبعد مدة لم اعد انظر السيارة المذكورة غير انني ابتدائت انظر وجه جديد اعرفه جيدا يحضر لعندها في اثناء النهار ويمكث طويلا في مدة غياب زوجها لحين حضوره .

الا وهو وجه القوميسير ~~الضيف~~ الظريف السابق سلامه الطرزورى فقلت في نفسي وافهمت عائلتي بانه رئيس زوجها وصديقه الحميم .... غير ان الزيارات بدأت تطور . فبعد ان كانت زيارات نهارية اصبحت زيارات ليلية . فكان يحضر عادة قرب الساعة الثامنة مساء ولا يخرج الا قرب الحادية عشرة اى قبل وصول زوجها بنصف ساعة على الاكثر . ويترك بوابة المدخل البرانية مفتوحة ولا يقفلها لانه متى قفلها يطلع لها صدى فاضطر في بعض الاحيان اذ كنت صاحيا ان انهض من فراشي واقفل خلفه . لانه يوجد عندنا نحاس واغراض في المطبخ لا يمكن قفله . فاعترضت ان اعمل حد لهذا العمل فعولت ان اخاطب سلامه بهذا الامر . فحين خروجه كعادته اعترضته على درج البيت وافهمته بصريح العبارة مع احترامي لوظيفته كرئيس امن انه هنا بيوت سكن للعائلات وليس بيوت للخلاعة وانه يقدر ان ياخذها لغير موضع وان لا يحوجني ان الجاء الى مسائل تمس بكرامته . فارتدع عن الحضور لعندها من تاريخه وصار يجتمع بها في اوتيل بيروت الكبرى لصاحبه مارون بشاره . فحمدنا الله لهذا الحل واجتناب الشر غير ان الزمن لم يطل حتى نكب المذكور وفصل من وظيفته كما تعلمون ولم يعد يجتمع بها وعلى ما يظهر لانها اعتادت على حياة الترف والعبث ولم تعد تستطع العيش بعد ان اعتادت على لبس الحرير والذهب بيديها والماكل الشهية التي اعتادت عليها فلم يطل الوقت حتى اوقعت في حبائلها شاب من جيرانها مثقف ومن العيال المعروفة في بيروت وهو اعزب ولحسن حظها ساكن على بعد خمسة امتار من بيتها وغرفته مقابل غرفتها . فابتداء يزورها في مدة غياب زوجها في بادىء الامر وبعد مدة اصبح كانه من اهل البيت فكان ياتي حاملا بيديه الهدايا والماكلات الشهية ويجلسان سوية يعاقران بنت العنب واحيانا ياتي الزوج فيشاركهم في فرحهم وسرورهم ثم يخرج تاركا زوجته وعشيقها ينهيان افراحهم الى ساعات متاخرة من الليل .

فارتايت ان اخاطب الزوج بنفسي لعله جاهل ماذا يجرى في بيته فادخلته الى غرفتي واخبرته عن الحالة التي هو فيها حتى انه افهمته بصريح العبارة بانه لا يمكنه الجزم او التثبت بان اولاده هم من صلبه وليس من عشاق امراته السابقين واللاحقين . وافهمته ايضا بان والديه متى علما بسلوكه الحسن هو وزوجته يعودان اليه ويغدقون عليه العطايا ويرجعون له عفش بيته وامتعته لانه هو وريثهم الشرعي وليس لهم اولاد سواه ويزول الخلاف الحاصل بينه وبينهم وهم على حق بذلك لانه لا يوجد رجل فيه ذرة من الشرف والدين يرضي لولده بالعيشة التي تتخبط تتخبط فيها مع زوجتك فكان جوابه لي بانه عالم بكل شيء وعازم على ان ينهي المسالة باسرع ما يمكن . ويرسل وان مراده ان يرسل تحريرا لوالديه يصطلح معهم ويستغفر منهم على هفوته ويحضر والدته الى بيته ويرسل شقيقة زوجته الى بيت ابيها لان وجودها كان دعامة لشقيقتها للاجتماع بعشيقها لانها كانت دائما تضع اختها على راس الدرج مع اولادها ومتى جاء زوجها او احد من انسبائه تسرع حالا لاعلامهما ثم شكرني على نصيحتي له واهتمامي بامره لاني وعدته انا ايضا ان ارسل تحريرا الى والديه واصالحه معهم ولكن لم يطل الوقت قليلا على خروج نجيب من عندى حتى رايت العاشق قادم كعادته للزيارة ورايت نجيب يستقبله بوجه ضاحك بشوش ثم جلسا ياكلا سوية ثم انصرف الزوج الى وظيفته كعادته السابقة حينئذ تاكدت ان كل ما يجرى هو بعلم الزوج بمعرفته ورضائه فتذمرت من هذه الحالة لانني في المساء حضرت الى البيت قرب الحادية عشر مساء التقيت بالعاشق نازلا على الدرج وتاركا بوابة المدخل مفتوحة على مصريعها فقفلتها ودخلت على البيت وانا احتدم غيظا ولم اقوى على النوم طول تلك الليلة . ولما طلع الصباح دخلت على المطبخ وكانت زوجة نجيب المذكور فيه فقلت لها افهمي عشيقك كي على الاقل يقفل البوابه خلفه ام انت اقفليه لاني لا اريد ان ينسرق بيتي فدخلت واخبرت زوجها عما قلته لها وبعد قليل خرج المدفل الجبان وهو واضع يده على مسدسه قائل لي اياك ان تتكلم مرة ثانية مع زوجتي لاننا نحن احرار في بيتنا وبخلي مصارينك تخرج من بطنك فاجتنبت الاخذ والعطاء معه وكانت زوجته قد حضرت بنفسها ووقفت بيني وبينه حاجزا وادخلته داخل البيت فقط فكظمت على غيظي اجتنابا للشر ودخلت على بيتي وانا اردد الشعر المأثور - ولنعم

انما الامم الاخلاق ما بقيت فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا .

وافهمت اهل بيتي باجتنابهم بكل معنى الكلمة وقررت ان اراجع ولاة الامر في شانه وقد قدمت عريضة في حينه الى مديرية البوليس واخبرت محمد على بك فياض في امره ولكن على ما يظهر انها بقيت حبر على ورق وبقيت الحالة على ما كانت عليها سابقا ثم بعده على ما يظهر بان والد نجيب المذكور جاء خفية على بيروت يستعلم عن اخبار ولده وعن الحالة التي هو فيها فعلم من بعض اقاربه القاطنين ببيروت بان حالة ولده الاخلاقية تسير من اسوأ الى اسواء فجاء على بيت ولده وفتح وكان ولده متغيبا عن بيته مع زوجته فخلع باب بيت ولده وفتح الشبابيك المطلة على بيت العاشق واخذ يشتم ويسب الموجودين في البيت ويستحسهم على المجيء لعنده ويتهدد ويتوعد فعرف شقيق العاشق انه ليس هو المقصود بل اخوه وكان عنده وقتئذ شاب يدعى خليل دريان فحضر الشقيق مع رفيقه دريان للعند الوالد المطعون بشرفه فادخلناهم لعندنا اولا ثم جئنا بالوالد الذى كان بهيجان عظيم واجلسناه معه بعد ما روقنا من خاطر كي يتفاهما مع بعضهم فاخذ شقيق العاشق يتذمر من الحالة التي فيها اخوه واسف لانه لم يتمكن عن ارداع اخوه عن الحضور لبيت ولده وافهمه ايضا ان مجيء شقيقه لعند زوجة ولده هو بمعرفة ولده وبرضائه ولانه لو لم يكن ولده راضيا عن هذه الحالة لتمكن من اقصائه عن بيته حالا وتكلم ايضا الى الوالد كيف كانت كنته تكلم شقيقه من الشبابيك بواسطة المنشفة وبينما هم في الحديث الا ودخل العاشق بنفسه وانتهر الوالد من الخارج بقوله اطلع الى بره يا عكروت حتى افرجيك على مراجلك وراح ضاربا واجهتنا القزازية بيده فتطايرا القزاز عندنا في الدار فخرجت حالا الى الردهة الواقف فيها العاشق واعطيته منشفة كي يربط يده فيها لان الدم اخذ يتدفاء من جرحه بغذارة

3-4/13

وملاء المكان لان الجرح وصل الى العظم واسرع العاشق على الفرمشية يداوى جراح يده وبقي شقيقه ورفيقه الخواجا دريان عندنا في البيت واتفقوا مع الوالد على ان يضغط على ولده كي يبقي زوجته عند بيت ابيها في اثناء الشتاء في مدينة صور وهكذا تكون بعيدة عن الحي وكما يقول المثل البعد جفى وهكذا كان فارسلوا الزوجة لعند بيت والدها طول مدة الصيف ولكن لم يكد ياتي شهر تشرين حتى ذهب الزوج نجيب واحضر زوجته وجاء بها على البيت وادخلها في حيلة قائلا لنا لقد استاجرت اوضة على طريق النهر ومرادي ان امكث هنا ~~ملازمي~~ مع زوجتي خمسة او ستة ايام حتى تكون قد اخليت الاوضة التي استاجرتها وقد قال لي هذا قبل ان تطأ امراته لانه علم بانه مرادى ان امانع في دخولها البيت وهكذا كان ولم تكد الزوجة تطيء رجلها عتبة البيت ويمضي على دخولها اربعة اوخمسة ايام حتى رجعت فهيمة الى عادتها القديمة ولكن بطريقة افظع مما كانت عليه سابقا مثل افعى جرحت في ذنبها فصارت تستقبل عشيقها وتجلس معه على مرائنا ونظرنا لتفهمنا ان عشيقها هو من الشخصيات ويمكنها ان تتحدى الناس فيه ولم يعد يلزمها ناطور على الدرج كي ينظر موضع شقيقتها سابقا فصار الزوج لما قبل دخوله الى البيت يمر من تحت غرفته ويتنحنح جملة امرار باعلى صوته كي ينتبهوا على قدومه ثم يصعد فيجد زوجته وعشيقها وهم على العتم يسامران القمر والطبيعة .

الخـــــــلاصـــــــة

سيدى ان الحالة لم تعد ~~تطق~~ تطاق ولم يعد بامكاني السكوت على هذه الاعمال التي تجرى تقريبا ضمن بيتي وعندى بنات اصبحوا يدركون الخير من الشر .

لـــــذلـــك

جئت بعريضتي هذه كي تسرعوا وتداركوا الامر قبل استفحاله لانه وصلت الحالة الى نهايتها واصبحت من الجناية على قاب قوصين لان الزوج لم يعد باستطاعتي التكلم معه فهو دائما يتهددني بالقتل كما ذكرت ~~ولي العاشق~~ ولا العاشق يرتدع عن اعماله فلهذا السبب جئت بعريضتي هذه معلما حضرتكم بالواقع كي تعملوا ما هو موافق في مثل هذه الحالة بما يقتضيه الشرف بما هو معروف عنكم من المحافظة على الاخلاق لاسيما وان الزوج هو من مأموري الاخلاق ، هذا وكل امل ان تعيرون اذانا صاغية لشكواى سيدى ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحتـــرام سيدى ،

